الشيخ محمد الورفلي وآثاره الفقهية من خلال تحقيق فتوى شهادة أب الزوجة لزوج ابنته "دراسة وصفية تحليلية"

د . عبدالله حسن علي البرغوتي

كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية،

جامعة: بني وليد، ليبيا

الكلمات المفتاحية: الفتوى، الشهادة، الفقهية.

الملخص:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي والمصطفى وآله وصحبه ومن به اقتدى.

إنّ وجود المذهب المالكي في منطقة الغرب الإسلامي له مدة من الزمن؛ إذ تلقاه أهلها بقبول طيب فانتشر بينهم انتشاراً واسعاً، والفضل يعود لبعض تلامذة إمام المذهب الذين رحلوا إليه وأخذوا عنه، والذي يعد من أهم المذاهب الفقهية التي عرفها المسلمين عبر تاريخهم الإسلامي العريق، والباحث في مضانه بحاجة للغوص عميقاً في العديد من أمهات المصادر التاريخية لتتبع مساره وانتشاره في مختلف الأقطار الإسلامية ومن بينها القطر الليبي، حيث كان لهؤلاء التلاميذ دور كبير ومهم في ذيوعه والحفاظ عليه عبر مراحله المختلفة، ومن بينهم الشيخ محمد الورفلي الذي كان له كبير الأثر في نشر المذهب المالكي, حيث أنه ترك لنا ارثاً عظيماً، في هذه الدراسة المعنونة بـ: "الشيخ محمد الورفلي وآثاره الفقهية من خلال تحقيق فتوى شهادة أب الزوجة لزوج ابنته دراسة وصفية تحليلية".

المنهج: استخدمت المنهج الوصفي التحليلي المقارن في هذه الدراسة وكانت في ثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة، اشتمل المبحث الأول على: التعريف بالشيخ محمد الورفلي: "حياته، شيوخه، تلاميذه، المعاصرون له، وتناول المبحث الثاني: الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية في عصره، وتناول المبحث الثالث: الآثار الفقهية للشيخ محمد الورفلي، وأثر مذهبه المالكي فيها والخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد الورفلي: "حياته، شيوخه، تلاميذه، المعاصرون له".

أولاً: حياته: اسمه ونسبه، مولده، تعليمه، لقبه، نشأته وتنقلاته، آثاره العلمية، وفاته.

اسمه ونسبه: هو محمد بن أحمد عبدالرحمن الحاشي الحذباني، يعود نسبه إلى الحذبان إحدى قبائل ورفلة[1] ببني وليد، وينسب الشيخ الورفلي إلى "قبيلة الزلابه "[2].

مولده: ولد الشيخ الورفلي ببلدة بني وليد، بموطن أهل قبيلة الزلابة، في القرن التاسع عشر، ولم نعثر على تاريخ ميلاده بالتحديد، ولم تشر المصادر التاريخية لذلك حسب بحثنا المتواضع.

تعليمه: حفظ القرآن الكريم في سن صباه بكتاتيب بلدة بني وليد، وتولى تحفيظه بها لمدة من الزمن، ثمَّ انتقل إلى الزاوية الغربية إحدى بلدان ليبيا بعد أن أجبرت الظروف المعيشية لوالده الترحال إليها، وزاول فيها تحفيظ القرآن، وتلقى شيئاً من العلوم عن بعض مشايخها[3].

لقبه: لقب الشيخ الورفلي "بالقط"؛ إلاّ أنّ تلامذته يتحاشون مناداته بهذا اللقب احتراماً له ولقد التمست مدى مصداقية هذا الكلام خلال روايات أحد تلاميذته: الشيخ عبدالله اطليبه -رحمه الله تعال- إذ أنّه لم يذكره بهذا اللقب طيلة حياته.

وأمَّا بالنسبة لكره تلاميذ الشيخ الورفلي للقب فكان استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [4] مع أنّه يكتبها في توقيعه على بعض الفتاوى كما سيأتي.

نشأته وتنقلاته: نشأ الشيخ الورفلي ببلدة بني وليد، تحت رعاية أسرته الكريمة، وكان ثاني أخوين ذكرين، لاحظ عليه والده ولوعه بالعلم والمعرفة، ففرغه وقوى من هممه للإقبال على كتاب الله، فحفظ القرآن الكريم ببلدته بني وليد في كتاتيبها على يد محفضين للقرآن بمساجدها[5].

وعرف الشيخ الورفلي بنهمه الشديد في طلب العلم والمعرفة، إذ قام بزيارة إلى الزاوية الغربية في سبيل العلم، وهي بلد يُعد بعيد عن بني وليد بمقاييس ذلك الزمن[6]، وجاور بزاوية ابن شعيب[7]، وأخذ عن الاستاذ العلامة الشيخ محمد بن عبدالرزاق[8]، ونال من عطفه عليه ما شجعه على المداومة على طلب العلم، استقر فيها سبع سنوات[9]، ثم شد الرحال لأداء فريضة الحج، وكان عازماً عند الانتهاء أن يستقر بمصر وأنْ ينزل طالباً للعلم بالمنارة الأزهرية[10]، وأقام برواق المغاربة[11]منتظماً في حلقات التدريس بالمنارة الأزهرية في ذلك التاريخ، ومنهم: الشيخ أحمد الرفاعي[12]، والشيخ الأنباري[13]، والشيخ محمد عليش[14]، والشيخ حسن الطويل[15]، والشيخ عبدالله المغراوي الطرابلسي[16].

وقضى الشيخ الورفلي في الأزهر الشريف مدة أربعة عشر سنة، وكان فيها القدوة الحسنة، والمثال الطيب الذي يقتدى به في كل شيء، في التقوى والورع والجد في تحصيل العلم، وفي سنة: 1317هـ[17] رجع الشيخ الورفلي إلى مسقط رأسه بني وليد، وعند بلوغ نبأ وصوله مسامع أهل زليتن، طلبوا منه التدريس في زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر[18]، ولكن الشيخ أجَّل الموافقة على طلبهم إلى حين وصوله إلى مسقط رأسه[19].

وفي سنة: 1318هـ دُعي مرةً أخرى للتدريس بزاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر من قبل وفد أُرسل إليه من زليتن وقد اشترط على الوفد الذي جاء طالباً قيامه بالتدريس بزاوية عبدالسلام الأسمر بشروط وهي:

1- أنْ يُدرس فقط.
2- أنْ لا يصلي بهم إماماً.
3- أنْ لا يوثق بين المكاتبين بل يتفرغ للدرس فقط دون غيره[20].
4- أنْ لا يفصل بين المتخاصمين.

وطيلة مدة تواجده في زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر كان نعم المعلم، وكان يتصف بأخلاق العلماء المعروفة، فلا يراه أهل زليتن إلاَّ في حلقة[21] الدرس أمام تلاميذه، أو راجعاً إلى حجرته لعبادة الله ولتحضير الدرس لتلاميذه.

والشيخ الورفلي لم ينزل ضيفاً على بيت من بيوت زليتن إلاَّ مرةً واحدةً عند عودته؛ لحضور عقد قران أحد تلاميذه وهو الشيخ عبدالسلام بن حموده[22]، وعند رجوع الشيخ الورفلي من مصر، أحضر معه مكتبة علمية زاخرة بأمهات كتب الفقه الإسلامي وعلوم العربية بمختلف فروعها[23]، وقد أطلعت على ما بقى من مكتبته عند حفيده، ورأيت أنَّها تعرضت للنهب، والضياع و العبث والإفساد أبّان دخول الإيطاليين إلى بني وليد سنة: 1923م، حيث أنّ هذه الكتب يظهر آثار تلطخها بالزيت؛ لأنَّها تعرضت لذلك عند نهب ما بالبيت من غلال مختلفة وزيت الزيتون خاصة، حيث كان للشيخ الورفلي ثروة من أشجار الزيتون في وادي بني وليد، وهذه الكتب ضلع منها الكثير، و تعرضت للسرقة، و الحرق من جراء جرائم الاستعمار البشعة .

ومن العلوم التي قام بها الشيخ الورفلي بتدريسها: (علوم القرآن، الفقه، السنة والحديث كموطأ مالك وصحيح مسلم والبخاري والسيرة النبوية، الهيئة "علوم الفلك" وعلوم عربية[24].

وفي سنة 1339هـ رجع الشيخ الورفلي إلى بلده ولم يرجع بعدها إلى زليتن، وبقي في بلدته بين أهله معززاً مكرماً، تشد إليه آباط الإبل للإفتاء وطلب العلم[25].

آثاره العلمية:

1- تمثلت الآثار العلمية للشيخ الورفلي في طُلابه الذين تتلمذوا على يديه وهم كثرة؛ حيث كانوا مصدر إشعاع ونور في أوطانهم.

2- بعض الفتاوي الشرعية والتي سوف نختار منها واحدةً في هذا البحث.

3- تعليقات الشيخ الورفلي الفقهية التي ظهرت واضحةً على هوامش الكتب التي قام بتدريسها لتلاميذه والتي تدل على مكانة الشيخ العلمية الغزيرة، وامتلاكه لمقومات الباحث الذي يملك المنهجية العليمة الرصينة.

وفاته :

توفى الشيخ الورفلي –رحمه الله تعالى- سنة: 1324 هـ[26]، بعدما وهب عمره للعلم وتدريسه، وقد كانت وفاته خسارةً كبيرةً لا لأهل بلده فحسب؛ ولكن للعالم الإسلامي الذي فقد واحداً من ألمع علمائه في ذلك الوقت، فقد كان عالماً جليلاً ومن جهابذة العالم الإسلامي الذين كان لهم الأثر الطيب في خدمة الشريعة الغراء التي تركنا عليها رسول الله - ﷺ - في قوله - عليه السلام - : "قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلاَّ هالك"[27]، ومن دعاته الذين نذروا أنفسهم لخدمة دينهم وكرَّسوا حياتهم العلمية والعملية لنفع الناس ولقضاء حوائجهم وغرس الفضائل ونبد الرذائل، ولذا بكاه الكثيرون ورثاه بعضهم وكتب عنه العلماء وسطروا شيئاً من صلتهم به ومعرفتهم له بالشعر ونقتصر هنا على مرثية للشيخ عبدالقادر الصقر[28] أحد تلاميذ الشيخ الورفلي الذي قال: "وقد كتبت هذه القصيدة بحمد الله وحق عونه في أواسط جمادى الأولى بتاريخ: 1338هـ عندما خطر ببال الشيخ عبدالقادر الصقر فضائل الشيخ محمد الورفلي فحملته محبته له في أن يبين فضائله لعله أنْ ينال من بركته نفحة، وقد كان يقول الشيخ عبدالقادر الصقر: "وإنْ كنت لست أهلاً لأنْ أقول الشعر في الشيخ محمد الورفلي وشعر بأنّه كان مقصراً وما شجعه على القدوم على هذا الصنيع هو محبة أهل العلم والتشبث بأذيالهم؛ لعله ينال من حظهم الرفيع وهذه بعض الأبيات :

يا قلب مالك قد أصبت بنار	وفجئت نعياً محدث الأغيار
وبليت فقد مؤلماً بل قاتلاً	وا حسرتاً في سائر الأقطار
وبكيت حبراً زاهداً متورعاً	متمسكاً بفضائل المختار
وأتى غراب البين يخبر بغتة	بوفاة قرم خامل الأذكار
أعني بذلك شيخنا المقدام من	يدعى محمد قدوة الأبرار
العالم النحرير من شهدت له	بالزهد والفضل أولو الأبصار

إلى أن يقول:

تبكي عليك منابر لكم وقد أعربت فوق منارها بوقار
تبكي عليك مسائل العلم التي قد زِنتها بعفافك المكتار
فنظمتها ونثرتها وسبكتها وثبتها فتحاً من الجبار
وعملت في دنياك عملاً صالحاً وسكنت دار الخلد باستبشار.[29]

ودُفن الشيخ الورفلي في مقبرة السند في جلهة[30] وادي بني وليد الشمالية بالجنوب الغربي من مركز البلدة، وقد ضُربت على قبره قبة دليل على مكانته بين أبناء بلدته .

شيوخ الشيخ الورفلي :

من خلال بحثنا المتواصل في المصادر التي تتحدث وتدرس الشخصيات العظيمة، التي كان لها دور كبير في النهوض بأمتنا العربية، ومن خلال التطواف بين كتب الترجمة التي تُعني بسِير الرجال، وقفنا من خلال هذه الكتب على تراجم للشيوخ الذين كان لهم دور بارز في بناء شخصية الشيخ الورفلي زمن بينهم:

1- محمد بن عبد الزراق بن عبد الرحمن بن عز الدين البشتي.

ولد في بلدته الزاوية في قرية الأبشات، سنة: 1236هـ تقريباً، ودرس بالأزهر الشريف مدة اربع سنوات، تلقى العلوم على يد نخبة من العلماء العظماء في الأزهر.

وفي سنة: 1272هـ رجع الي مسقط رأسه الزاوية، وباشر التدريس بزاوية ابن شعيب التي درس فيها الشيخ الورفلي فترة من الزمن على يد هذا العالم الجليل، فكان الشيخ عبد الرزاق البشتي من الذين لهم مكانة عالية لدى الشيخ الورفلي.

قرأ الشرح الكبير على خليل بحاشية الدسوقي نحو سبعة عشرة مرة، وختم البخاري بشرح القسطلاني عدة مرات، وقرأ الأشموني عدة مرات، ويُعتبر من رجال العلم في الفترة التي عاش فيها، ويُعتبر المعلم الأول الذي نشر العلم في الزاوية، تولى الإفتاء في بلدته الزاوية، وكان أهل الزاوية يرجعون إليه في كُل أُمورهم سواء أكانت هذه الأُمور سياسية أم اجتماعية أم علمية وأصبحت لديه مكانة عند أهل القطر الطرابلسي، توفى سنة: 1310 هـ[31].

2- محمد بن أحمد بن محمد بن معوض الحسيني، البيلاوي المالكي الإدريسي الأشعري، عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد في رجب سنة: 1251هـ، ببلاو إحدى القرى التابعة لدير أسيوط بمصر[32]، ونشأ بها، ثم حضر إلى الأزهر، وأخذ عن محمد الصاوي[33] والأنبابي[34]، ومنصور كساب[35]، والشيخ عليش وغيرهم، ثم عين بدار الكتب الخديوية[36]، وعين نقيباً للإشراف بالديار المصرية، ووجهت إليه مشيخة الجامع الأزهر، توفي بالقاهرة في

ذي القعدة سنة: 1835-1905 هـ، ومن تصانيفه :" الأنوار الحسينية على المسلسل الأميرة في الحديث"[37].

وقد منح الشيخ محمد الورفلي إجازة من شيخه علي الببلاوي هذا نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يامن جعلت الشكر إجازة لنعمك، نحمدك على مزيداً من فضلك وكرمك، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الموصول ذكره بذكرك، المرفوع إلى رتبة لم ينلها أحد من أهل قربك وبرّك.

أمّا بعد:

فلمَّا كان حفظ النسب في العلوم والمعارف، أهم من حفظ نسب الجسم الفاني التالف، طلب مني حضرة أخينا الفاضل الشيخ محمد بن أحمد المغربي الطرابلسي الورفلي أنْ أجيزه بالذي عني تلقاه وحرره بجده وانتقاه، فأجبته لما طلب؛ جبراً للخاطر، ومحافظةً على النسب الشريف الفاخر، مشترطاَ عليه اتباع الحق حيث ظهر، وترك المخاصمة والخطر، والتسمك بالتقوى، والأخذ بالسبب الأقوى، فقلت: قد أجزته بجميع مروياتي، عن جلة مشائخي وسادتي، طالباً من الملك العلام أنْ يوفقني وإياهُ لطاعتهِ، وأنْ يُحسن لي وله الختام.

كتبه: كثير المساوي علي بن محمد بن أحمد الببلاوي المالكي.

غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه ... آمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلَّم تسليماً كثيراً[38].

تلاميذ الشيخ الورفلي: أنار الشيخ بعلمه تلك العقول التي جلست أمامهُ طالبة الارتواء من منبع العلم؛ ولتتضح لهم الدروب التي سيسلكها كل واحد منهم، بعد تمكنه من العلوم التي درسها على يد شيخه.

لقد كان للشيخ الورفلي مكانةً كبيرةً في عيون تلاميذه، فكان الأب والمعلم معاً، يشاكيه كل واحد بأي شيء يعترض طريقه فيمد يد المساعدة لمن يحتاج إلى ذلك، ويخفف عن تلاميذه مصائب الدنيا وهمومها، يقول الشيخ عبدالله طليبة هو أصدق مثل على حُب التلميذ لمعلمه حيث لاحظنا حب الشيخ لمعلمه محمد الورفلي، وقال: إنَّ مكانة الشيخ الورفلي العلمية لا يعرفها إلاَّ من جلس أمام ذلك الرجل الجليل، فلقد تتلمذ على يده تلاميذ لا أستطيع حصرهم.

والتلاميذ الذين سنتعرض لذكر بعضهم في هذا الموضع يمثلون جزءً قليلاً من الذين تتلمذوا على يد الشيخ الورفلي منهم:

1-الشيخ عبدالله طليبه: هو عبدالله محمد بن امحمد بن محمد بن طليبة أبوراس، ولد سنة: 1911م بقبيلة جده الشيخ الشريف امحمد أبي رأس في بني وليد ونشأ في أسرة كريمة عرفت بالعلم والصلاح.

في بداية دراسة الشيخ عبدالله طليبة كان لم يفقد بصره بعد، انتقل الشيخ عبدالله إلى قماطة مع أفراد عائلته بحثاً عن سُبل العيش، وقضى هناك سنتين تقريباً، وفي سنة: 1945م انتقل مع والده لغرض الدراسة في زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر في زليتن، وعند وصوله وجد الشيخ الورفلي يقوم بالتدريس بتلك الزاوية، وتتلمذ الشيخ طليبة على يد علماء أجلاء منهم :

الشيخ محمد الورفلي الذي كان المعلم الأول له، وغيره.

واستطاع حفظ كِتاب الله تعالى، خلال ثلاث سنوات، وحصل الشيخ طليبة على الشهادة وتخرج معه الكثير من الزُملاء.

وقضى الشيخ طليبة مدة سبع سنوات ثُمَّ قرر الرجوع إلى مسقط رأسه بني وليد عندما شعر بصعوبة الحياة وغلاء السِلع وعندها باشر التدريس بزاوية عبدالنبي بالخير وانظم إلى حلقته العشرات من طلبة العلم ، وخصص وقتاً ومكاناً للإفتاء فتوارد الناس عليه من بلدة بني وليد ومن المدن والقرى المجاورة إليها، وترأس الشيخ رحمه الله تعالى مجلس الصلح والمصالحة وفظ النزاع بين المتخاصمين فكان مثلاً يقتدى به في عدله وصرامته في رد الحق من الظالم إلى المظلوم، وقد كان يدون مجالس الصلح بين الناس [39] ، ولقد خُصصت له خلوة بهذه الزاوية، وكان له دور في التوجيه والإرشاد.

وأمَّا العلوم التي درسها الشيخ عبدالله اطليبة فهي تتمثل: في النحو والمنطق والفقه والحديث وأُصول الدين[40].

2- محمد النعاس، اسم مركب فهو محمد وشهرته النعاس، بن حسين بن حمد بن حسين لقبه الفقهي نسبة لقبيلته التي من كثرة المتفقهين في الدين بها سميت بـ (الفقهاء)، ببني وليد ولد سنة: 1883م ، حفظ القرآن على يد الشيخ علي بن يونس الفقهي بجامع الفقهاء ببني وليد، والشيخ محمد الورفلي ، والشيخ عبدالسلام قاجه، درس في زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر بزليتن، وبزاوية آل النعاس بتاجوراء.

وقد هاجر الشيخ النعاس إلى تونس، عن طريق الجزائر، أثناء سيطرة الاستعمار الإيطالي على بلادنا، ورجع إلى مسقط رأسه يوم1957/5/11م، توفى يوم1968/5/28م، ببني وليد ، ودفن بجوار مسجد الفقهاء - رحمه الله تعالى[41].

3- عبدالسلام قاجه بن محمد بن عبدالرحمن بن الصغير بن حليم الورفلي، ينتمي إلى قبيلة الحلمة، وهي من قبائل ورفلة الوسطين ، ولد سنة 1297 هـ - 1880م، في بلدته بني وليد، نشأ وترعرع في أحضان أسرته الكريمة، فقد بصره في سن تناهز السابعة من عمره؛ وذلك لإصابته بمرض الجدري، درس في مساجد بلدته على يد نخبة من العلماء منهم : الشيخ محمد الورفلي، والشيخ مصباح برغوت، وباشر التدريس في جامع باشا بطرابلس، وبزاوية عبدالنبي بلخير، وفي جامع الحلمة، وبزاوية المحجوب بمصراته لمدة اثنا عشر سنة [42].

4-الشيخ محمد الهادي زبيدة: ولد ببني وليد بقبيلة الزبيدات، حفظ القرآن على يد الشيخ محمد الورفلي في زاوية عبدالسلام الأسمر بزليتن، و قضى فيها مدة ست عشرة سنة محفضاً للقرآن، ثُم رجع إلى بلدته بني وليد قبل الاحتلال الإيطالي لأرضنا، وتوفى سنة: 1925م تقريباً [43].

5-الشيخ محفوظ الورفلي: هو رجل عالم ومجاهد، ومن الذين كانوا لهم دوٌر بارزٌ في حركة الجهاد الليبي، خاض العديد من المعارك ضد الاستعمار الإيطالي، وكان شديد التسمك بمبادئ ديننا الحنيف وصراحته بالحق، كان من أنصار عمر المختار في معاركه، استشهد في معركة عقيرة المطمورة في شوال في سنة: 1345هـ [44].

6-الشيخ عقيلة بن محمد الشيباني الصغير: تلقى تعليمه في زاوية عبدالسلام الأسمر بزليتن على يد الشيخ محمد الورفلي، قضى في مدينة زليتن خمساً وعشرين سنةً ثم رجع إلى مسقط رأسه بني وليد، ثم باشر التدريس في زاوية الصرارة[45] التي قضى فيها سنين عديدة، وتتلمذ على يديه الكثير من التلاميذ منهم: الشيخ حسن الهادي بن يونس، والشيخ عبد المطلب إبراهيم، والشيخ إبراهيم المعداني[46].

7-محمد بن صالح بن رجب القماطي، التقي، الورع، درس في زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر بزليتن على يد الشيخ محمد الورفلي، والشيخ ابن حكومة، والشيخ عبد الحفيظ بن محسن وغيرهم عُرف ابن رجب بصلابته في الحق، وتحفيزه للمجاهدين، وحثهم على الجهاد، وكانت له مكانة بين أبناء قومه، والجميع يكن له كل احترام، وتقدير[47].

8-الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن قائد الفيتوري: من علماء زليتن الأفاضل، ، ولد بقبيلة الفواتير بزليتن، حفظ القرآن، وأخذ العلم بالجامع الأسمري بزليتن، على يد الشيخ محمد الورفلي، والشيخ رحومة الصاري، وله مشاركة في العلم، وهو على جانب من التقوى، و كان لا يترك قيام الليل، وتظهر عليه علامات الصلاح، توفي سنة: 1353هـ[48].

9-الشيخ محمد بن سالم بن مُحسن: أخذ العلم عن الشيخ محمد الورفلي بزاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر بزليتن، ولازمه اثنان وعشرون سنة، و قد اجازه الشيخ الورفلي بتعليم ما علم، وأوصاه أنْ يقول لا أدرى إنْ لم يعلم، وتاريخ الإجازة سنة: 1328هـ، وعليها توقيعه وختمه "محمد أحمد الورفلي"[49].

10-الشيخ محمد بن حسن الفيتوري: ولد ببني وليد سنة: 1870م، درس على يد الشيخ محمد الورفلي بزاوية عبدالسلام الأسمر بزليتن لمدة عشرين سنة، تتلمذ على يديه الكثير من التلاميذ توفي سنة: 1946م، وقد نظم أبياتاً شعرية في مدح شيخه محمد الورفلي، منها:

عليك بأهل العلم قد طاب سعيهم فراحوا حجاب الجهل بالعلم فاسأل
وإن رُمت تحقيق العلوم بأسرها تمسك بأستاذ مليح مكمل
على إنني أنبيك من ذي صفاته فكن صاغياً بالجد لست بذاهل
محمد أحمد فاق كل معاصر فنسبته داراً إلى بلد أرفل
إمام همام في العلوم مقدم بحفظ وإسناد وتوضيح مشكل
حليف السهاد في الدجى كل ليلة بتجويد قرآن ولفظ مرتل
فقد حاز فخراً سامياً يبد أنَّه خبير بطب النفس في الخير مؤمل
سما فخره فوق السماء وزهرة به ناضلت شرقاً وغرباً وشمأل
ففيقوا جميعاً أيها الناس واعلموا هلموا إلى هذا الخبير المفضل
صلاتي وتسليمي على خير خلقه نبي الهدى المختار هو خير مرسل
وآل كذا الأصحاب ما لاح كوكب وحركت الأرياح أوراق سنبل[50].

11-الشيخ عبدالقادر الصقر: هو عبدالقادر بن سالم الصقر، ولد ببني وليد، ونشأ وترعرع فيها، تتلمذ على يد الشيخ محمد الورفلي، والشيخ عبد السلام قاجه، في بني وليد، ثم درس بزاوية الدوكالي بمسلاته، وبعد أنْ أصبح من اهل العلم، وأنس في نفسه القدرة على العطاء عُين مدرساً بزاوية الدوكالي، وخطيباً بالمسجد التابع لها بمسلاته لمدة سبع سنوات، عين بعدها قاضياً شرعياً بمحكمة بني وليد الشرعية، ثم ترك القضاء بعد أنْ قدّم استقالته، وعاد للتدريس بزاوية الدوكالي التي تولى مشيختها إلى أنْ انتقل إلى طرابلس مقيماً بجهة قرقارش مدرساً، وخطيباً بجامعها، إلى أنْ انتقل إلى جامع البدري بالهضبة الخضراء بطرابلس مدرساً وخطيباً، وكان من أهل التقى و الورع، ومن أهل العلم متابعة، وعطاءً، ولا يبخل طيلة حياته بجهده في حل المنازعات والإفتاء توفي يوم الاثنين 12ديسمبر 1971م،

ودفن يوم الثلاثاء بعد عمر ناهز التسعين قضاها في خدمة العلم والدين -رحمة الله عليه[51].

وهناك نخبة من التلاميذ الذين درسوا على يد الشيخ الورفلي ولم أتمكن من الحصول على معلومات عنهم ومنهم:

أحمد الخازمي، ومحمد إحفاف، وعمر الفقهي، وعبد السلام بن حمودة، وعبد السلام الشاملي، وعبد الجليل الشرع، وعمران اشنيشح، وإبراهيم بن رجب، وعبدالسلام الخيول.

المعاصرون للشيخ الورفلي:

1. الشيخ رحومة الصاري: هو رحومة بن محمد بن رحومة بن محمد الصاري.

من علماء زليتن عالم، فاضل، مجاهد، ولد بزليتن بقرية البازة ليلة الثاني عشر من شعبان سنة 1283 هـ، حفظ القرآن وهو طفل صغير جداً، أخذ العلم عن عمه الشيخ علي الصاري، والشيخ عبد الحفيظ بن محسن، والشيخ مفتاح بن زاهية وغيرهم، جاور في المدينة المنورة، ودرس فيها الحديث، والتفسير من علمائه الأفاضل، وأجازوه في ذلك، رجل شارك في العلوم العربية، والشرعية أصولها، وفروعها، وحديثها، وتفسيرها.

باشر التدريس في بلدة زليتن، ودرّس في الجامع الحميدي"جامع أبومنجل، سنة:1328هـ، واتصف الصاري بخلق العلماء، فظهر حب الناس له.

كان له إلمام بفن التجويد، له شرح متن السلم في المنطق وسماه " تدريب المتعلم على منطق السلم"، ونظم رسالة الدردير في البيان وشرحه، وسماه: "دلالة الحيران على تحفة الإخوان"، وشرح منظومة السجاعي في البيان وسماه: "هداية الساعي على منظومة السجاعي"، وجمع القواعد في النحو وسماه :"القصد المحمود في ذكر المسائل و الحدود".

له قصيدة وهي من البحر البسيط منها:

أجر جفوني من دمع ومن شهر وأضلعي من حوى فيهن مستعمر

جرى عليّ بما شاء الهوى قدر يا قوم ما حيلة الإنسان في القدر[25].

2- الشيخ عبد اللطيف بن قنونو: هو عبداللطيف بن محمد بن عبد المولى بن قنونو، من علماء زليتن الأجلاء.

ولد بزليتن سنة: 1233هـ، وأخذ العلم بزاوية أحمد الباز، وأخذ عنه ابنه الشيخ علي بن قنونو، والشيخ إبراهيم بن قائد الفيتوري[53].

3- الشيخ أحمد بن مفتاح المحجوب: من فواتير زليتن ومن علمائها، ولد ببلدة زليتن سنة: 1297هـ بقرية الفواتير وبها حفظ القرآن، وأخذ العلم عن والده وبعض مشايخ السبعة.

وفي سنة: 1328هـ رحل إلى الأزهر الشريف لطلب العلم، وتتلمذ على يد شيوخ أفاضل وهم : الشيخ علي كابوه العدوي، والشيخ عبد السلام محمد عليش، والشيخ عبدالله المغزاوي الطرابلسي وغيرهم .

وفي سنة: 1333هـ رجع الى بلده زليتن، واشتغل بالتدريس بزاوية السبعة بزليتن، وبمعهد الشيخ الدوكالي، وتولى القضاء الشرعي بمسلاته، وكان ذا مكانة رفيعة عند تلاميذه وغيرهم من عامة الناس، توفى يوم الخميس من محرم سنة: 1355هـ[54].

4 . الشيخ عبدالسلام حقيق : هو من أبرز مجاهدي ورفلة، وأعيان قبيلة الطبول، وكان صديقاً للفارس المجاهد البطل عبدالنبي بالخير، واشترك معه في كثير من المعارك خاصةً في المعارك الأخيرة بحدود فزان.

توفى مريضاً بقرية "دوجال"، ومنطقة وادي عتبة بفزان، بنى له المجاهد عبدالنبي بلخير ضريحاً تكريماً وتقديراً لجهاده، ووفاءً لما كان بينهما من صداقة[55].

5- الشيخ أحمد بن سالم بن على بن عون : ينتمي إلى قبيلة عطاالله، إحدى قبائل البلاعزة بالحرشا، من علما الزاوية، ولد سنة: 1305هـ، وحفظ القرآن الكريم على الفقيه محمد الصالح بجامع الحرشا، وأخذ بعض مبادئ العلوم بزاوية ابن شعيب على الشيخ ابن عبد الرزاق وغيره.

وفي سنة: 1330هـ، رحل إلى الأزهر لطلب العلم، وأقام برواق المغاربة، وتتلمذ على يد الشيخ محمود خطاب، والشيخ حسن مذكور، والشيخ على ين حسن الجهاني المصراتي، والشيخ أحمد الشريف وغيرهم .

رجع إلى بلدته الزاوية في ربيع الأول سنة: 1338هـ -1919م، وتولى القضاء بعد حرب طرابلس وإيطاليا[56].

6-الشيخ مفتاح بن زاهية: هو مفتاح بن عبدالله بن أبي الصيد بن زاهية.

من علماء زليتن الأجلاء، رجل علم فاضل ولد سنة: 1266هـ تقريباً ببلدته زليتن، رحل إلى الأزهر لطلب العلم وأخذ عن علامة زمانه الشيخ محمد عليش، والشيخ محمد الإنبابي، والشيخ أحمد الرفاعي، وغيرهم، وقضى في الأزهر نحو ست سنوات، ثم رجع إلى بلدته وشيد زاوية من ماله الخاص للصلاة ولتعليم القرآن الكريم والعلوم المختلفة ووقّف عليها أملاكه، وبعد إتمام بنائها اشتغل بالتدريس فيها وانتفع به أناس كثيرون، تولى القضاء الشرعي

بزليتن، وكان رجلاً فاضلاً تقياً يخاف الله في الإفتاء، جمع فتاويه في نحو ثلاث كراسات مازالت مخطوطة لم تُحقق، ولازم التدريس إلى أن دقت ساعة الرحيل سنة: 1352هـ[57].

المبحث الثاني: الحالة السياسية والعلمية والاجتماعية في عصره.

الحياة السياسية في عهده:

إنَّ الحقبة التاريخية التي أعود لها في بحثي هذا هي آواخر العهد التركي وأوائل العهد الإيطالي البغيض، العهد الذي أعطى فيه هذا العالم جل عطائه برغم ما يتسم به هذا العهد من دياجير الجهل الذي سببه حاكموا هذا الشعب الأصيل معقل الإسلام الحصين.

لقد ضعفت الدولة العثمانية وبدأت عليها علامات الانهيار والسقوط وأخذت الأقطار التابعة لها تبتعد عنها بشتى أنواع الابتعاد ومنها ضعفها في السيطرة على القطر الليبي، وأخذ الغرب مكانها في الأقطار التي كانت تحت سلطتها أو تحكمها وكانت ليبيا من نصيب إيطاليا، وتنتهي هذه الفترة المهمة مع ظهور الأسطول الحربي الإيطالي على شواطئ طرابلس عام: 1911م؛ لينذر ببداية المرحلة الجديدة [58].

ولقد ترتبت نتائج متنوعة لاحتلال إيطاليا لليبيا وكتبت إيطاليا العهد على نفسها باحتلال كل بقعة من أرضنا الطاهرة، فلم تبق بقعة إلاَّ وأصبحت نجسة؛ بسبب قوات إيطاليا الفاشية [59].

وكانت بني وليد من بين تلك لمناطق التي دخلتها القوات الإيطالية، ولقد مهدت إيطاليا لكي تتوغل نحو القبلة وفزان وأعدت قوات تناهز عشرة الآف مسلح للهجوم على بني وليد الآمنة، ولكن المقاومة كانت شديدة من قبل سكان بني وليد، وقسم المحتل الإيطالي قواته إلى ثلاث أقسام أهمها القوة الثالثة التي تحركت من غريان لمهاجمة بني وليد من الجنوب وقطع خط الرجعة أو النزوح نحو القبلة على المجاهدين[60]، وعندما كانت قوات غراتسياني تزحف عبر هذا الوادي في طريقها إلى السيطرة على بني وليد وكان ذلك في:27 ديسمبر سنة: 1923م، ولكن القوات الإيطالية غاب عنها أنَّ سكان بني وليد يموتون في سبيل كل حبة رمل من أرضهم الطاهرة، وشنوا هجوماً على القوات الإيطالية من جميع الجهات في وادي مقراوة، وكان المجاهد البطل عبد النبي بلخير قد ركز قواته التي أعدها للدفاع عن أرض بني وليد، وكان عددهم نحو: (2500) مسلح لصد تلك القوات التي جاءت لاغتصاب مدينة بني وليد، وكان قائد هذه الحملة غراتسياني قبل وصول القوات الزاحفة من الجنوب الشرقي الذي أدرك أنّ قائد المجاهدين عبد النبي بالخير يريد صده وإيقافه، ويلعب معه لعبه العطش التي لعبها مع غيره من قبل نتيجة لإدراك غراتسياني لما أعده له عبد النبي بالخير لم يعد أمامه إلاَّ أنْ يخوض المعركة[61].

وبعد انتهاء المعركة في بني وليد تفرق الجيش؛ ولمجرد هذا التفرق تناثرت جُثث الشهداء في كل جزء من أجزاء المنطقة وكان هؤلاء الشهداء من الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة ولقوا مصارعهم في ذلك اليوم المخيم بالسواد وحاول السكان الهجرة وصارت بيوت بني وليد خالية من السكان منذ منتصف يوم: 1923/12/27م، ومنعت عمليات الإسعاف عن سكان منطقة بني وليد؛ حتى لا يستطيع أي فرد القيام بالدفاع عن الأرض.

ولم يغادر الشيخ الورفلي بلدته بني وليد عند دخول الإيطاليين إليها وما صاحبهم من أحباش؛ وكان ذلك لشدة حرصه على تتويج حركة الجهاد ضد الاستعمار، كان يمنع الجنود الايطاليين عن محاولة التقرب من مكتبته العامرة، ولكن عندما انتقلت روح الشيخ الورفلي الطاهرة إلى خالقها ضاعت تلك المكتبة، وتعرضت للسرقة والنهب كغيرها من مكتبات علماء هذا الوطن الحبيب[62].

الحياة العلمية في عهده:

وفي بني وليد التي هي بلدة الشيخ الورفلي كان يوجد في كل قبيلة مسجد لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم امور الدين وإلقاء الدروس منذ ما يزيد عن أربعة قرون متصلة، وانتشرت الزوايا في جميع مناطق ليبيا؛ لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم علوم الدين مثل: زاوية عبدالنبي بلخير في بني وليد، وزاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر، وزاوية الحرابة، وزاوية الشيخ احمد الباز، وزاوية الفرجاني بساحل الأحماد بزليتن، وزاوية الجغبوب، وزاوية مزدة تسمى "زاوية السني"، وزاوية الباقول في منطقة الجبل الغربي، وزاوية التاج بالكفرة، وزاوية الآغا بعوسجة، وزاوية، وزاوية الشيخ الدوكالي بمسلاتة، وزاوية عبد النبي الاصفر بنطقة أبي ماضي بالجبل الغربي، وزاوية ابن جحا بالخمس، وزاوية النعاس بتاجوراء، وزاوية جنزور بطرابلس والزاوية البيضاء بماسه مكان بالجبل الأخضر، وزاوية الطيلمون ببرقة، وزاوية الطبقة بالزنتان وغيرها.

وكانت لهم وفود من الطلبة المحبين للعلم والساعين من أجله إلى المعاهد العليمة في وطننا العربي الحبيب كالجامع الأزهر في مصر[63]، وجامع الزيتونة في تونس، وشيوخ وادي الميزاب في الجزائر، والمعاهد العلمية في المغرب.

وكانت علاقة طلبة العلم بالمغرب أوثق، وهناك أعداد من طلاب العلم أيضاً رحلوا إلى مدينة رسول الله - ﷺ- التي منها بزغ نور الإسلام إلى أصقاع الدنيا، والشيخ الورفلي من بين الطلاب الذين شدوا الرحال إلى الأزهر الشريف، وهو من الشيوخ الذين كان لهم دورٌ في نشر الثقافة الإسلامية في الزوايا في مناطق مختلفة مثل: زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليتن.

وقد شهد تاريخ المنطقة الثقافي أسماءً لامعة في غير جيل من أجيال أبنائها ومن هذه الأسماء: الشيخ الخازمي الذي قام بالتدريس بجنزور، والشيخ عبد السلام قاجه الذي قام بدوره في هذه المنطقة كما درس بمصراته وطرابلس، والشيخ حسين بن عبد الرحمن الزبيدي، وقد استقر بها عدد من علماء المغرب العربي، وكانت المنطقة " استراحة آمنة وكريمة " للحاج المغاربة عل مدى عدة قرون، فكان ذلك من أسباب التواصل العلمي بين المنطقة، والمغرب " تونس والجزائر والمغرب"[64].

الحياة الاجتماعية في عصره:

نتيجة للهجمات المتوالية من القوات الإيطالية سنة: 1923م، على كل ركن من أركان ليبيا، الأمر الذي ترك آثاراً سلبيةً على سكان هذه المنطقة وتركت آثاراً سلبية على النواحي الاجتماعية وتتمثل هذه الأثار في الآتي:

1- تفرق شمل الأُسرة والقبيلة والقرية بأسرها.

2- تُعد الهجرة التي قام بها السكان عائقاً من معوقات النمو الاجتماعي، وظهر التناقص العددي في سكان المنطقة واضحاً بسبب أحكام الإعدامات الكثيرة، أو الاستشهاد في ساحة القتال، أو الوفاء بسبب الأمراض التي كانت تُصيب الأهالي لعدم توفر متطلبات الحياة الضرورية للإنسان؛ بسبب الاستعمار، وبسبب السجن، أو النفي خارج الوطن، أو الهجرة.

المبحث الثالث: الآثار الفقهية للشيخ محمد الورفلي وأثر مذهبه المالكي فيها:

باعتبار أننا قمنا بتحقيق فتوى للشيخ الورفلي رأينا من الواجب بمكان التطرق بشيئ من الايجاز إلى تعريف الفتوى قبل تحقيق النص:

أولاً: تعريف الفتوى لغةً واصطلاحاً:

تعريف الفتوى لغةً: "أفتاه في الأمر: أبانه له، وأفتى الرجل في المسألة، واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء – وفتى وفتوى اسمان يوضعان موضع الإفتاء، يقال: أفتيت فلاناً رؤيا رآها إذ عبرّتها له، وأفتيته في مسألته في إذا أجبته عنها[65].

تعريف الفتوى اصطلاحاً:

والفُتْيا والفُتْوَى، والفَتْوَى: ما أفتى به الفقيه، الفتح في الفتوى لأهل المدينة"[66].

وهي: الرأي الشرعي يبديه المفتي في مسألة شرعية، وهي: ما يفتي به المختص في مسألة تعرض عليه[67].

ثانياً: فتاوى الشيخ الورفلي:

من خلال دراسة شخصية الشيخ الورفلي ومكانته العلمية، تبين أنَّه لابد أنْ يكون قد ترك آثاراً؛ وبالرغم من البحث الطويل على فتاوى الشيخ الورفلي والتطواف بين المكتبات

بين الخاصة والعامة غير أنّنا لم نحصل إلاَّ على الشيء اليسير في خزانة حفيد عائلة الشيخ الورفلي بسبب السرقة التي تعرضت لها مكتبة الشيخ الورفلي وهذا نتيجة لما تعرضت إليه المكتبات من حرق واتلاف أثناء دخول الاستعمار الإيطالي إلى تراب الوطن، والتي كانت عائقاً دون الحصول على هذه الفتاوى كاملة، ومن حسن الطالع أنّه لي علاقة طيبة بالشيخ محمد قاجه الذي يملك مكتبة ضخمة ورثها عن أبيه عن جده الشيخ عبدالسلام قاجه وقد حوت بعض المخطوطات المتعلقة بالشيخ الورفلي ومن بينها الوثيقة المراد تحقيقها.

ثالثاً: النص المحقق:

نص الوثيقة وارفقت صورة منها في نهاية البحث:[68]

الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً - ﷺ - .

سادتنا أهل العلم الشريف -رضي الله عنكم- ومتَّع المسلمين بطول حياتكم، جوابكم أجزل الله ثَوَابِكُمْ في نازلةٍ شرحها رجلٌ عدلٌ شهد لزوج ابنته بدينٍ على رجل آخر قدره أربعة عشر قفيز[69] زيت ونصف، ضمن في الرجل المدين المذكور له رجلٌ آخر، وزوجته، وأخوهُ، والدين المذكور له مدة أحد وعشرين عاماً، والمدين، ورب البيت حاضران، ولم يطلب رب الدين دينه إلاَّ الآن .

هل سادتي شهادة الرجل لزوج ابنته صحيحة أم لا؟.

وإذا قلتم بعدم صحتها هل تسقط المطالبة على الضامنين أم لا؟.

جوابكم تؤجرون، وترحمون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وعليكم السلام ورحمة الله الملك العلاَّم، والحمد الله والصلاة والسلام على خير الأنام، وبعد فإن كان الواقع كما ذكر في السؤال وقد أنكر المشهود عليه بالدين، وكان الشاهد بالدين والد زوجة المشهود له بالأمر فشهادة والد الابنة لزوجها غير صحيحة؛ إذًا سقط الدين على المدين بسبب بطلان هذه الشهادة، سقط عن الضامنين المطالبة، والله ورسوله أعلم، وكتبه معتذراً على شطب آخر سطر بعد لفظ، وإذا، محمد بن محمد بن بركة[70].

الحمد لله وبعد :

فإنَّ الواقع ما ذكر بالشهادة والضمانة ساقطتان، بهذا أُنهي كلامي، "الحكم الشرعي"[71]، والله ورسوله أعلم، كتبه: عمران بن غريبي الفيتوري[72].

الحمد لله وبعد:

فإنَّ شهادة الرجل لزوج ابنته ساقطة شرعاً كما هو في نص التحفة [73] وغيرها، والله أعلم، وكتبه العبد لله تعالى: محمد بن محمد بن القط، كان الله له دأباً [74].

الحمد لله وبعد: فشهادة الرجل لزوج ابنته غير صحيحة شرعاً، والله ورسوله أعلم، وكتبه محمد بن أحمد الفطيسي[75].

الحمد لله: والجواب كذلك، وكتبه عبدالحفيظ بن محمد بن عبدالمحسن -عفا الله عنهم- آمين آمين [76].

الحمد لله : الجواب كذلك قاله منقول من محمد بن عمر الأشهب السقيفي[77] .

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد :

فقد قال في التبصرة[78]، بل الشيخ ابن فرحون[79] في التبصرة محتاج[80].

واختلف أيضاً في المدونة[81] في شهادة الرجل لابن امرأته، ولأبيها، ولامرأة أبيها والمرأة لأبي زوجها، وفي شهادة الرجل لزوج ابنته، ولزوجة ابنه، فلم يجوز ذلك ابن القاسم[82]، وأجازه سحنون[83] أهـ؛ ولذلك تعلم حكم ما ذكر أعلاه، والله أعلم، الفقير إلى الله -سبحانه- محمد بن علي أبي عبدالصادق[84] لطف الله لهم[85].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وآله وصحبه أجمعين.

ففي ختام هذا البحث لا يسعني إلاَّ أنْ أؤكد على بعض النتائج التَّي وصلت إليها من أهمها:

1- أنّ الشيخ الورفلي له مكانة علمية رفيعة بين معاصريه، ولكن شهرته ظلت محدودة؛ لأنَّ الباحثين لم يوفوا هذه الشخصية المرموقة حقها من الدراسة.

2- إنَّ الشيخ الورفلي كان مذهبه الفقهي، مالكيّاً، ولم يكن ليتعصب لمالكيته.

3- للشيخ الورفلي مقومات البحث العلمي، وظهر جلياً من خلال امتلاك تعليقاته على هوامش الكتب التي قام بتدريسها، ومن الممكن أنْ يكون لهذه الشخصية مؤلفات قد ضاعت أثناء دخول الاستعمار الايطالي لهذا الوطن.

4- تبين من خلال دراسة هذه الشخصية، والعصر الذي عاش فيه المكانة الثقافية العالية لعلماء هذه المنطقة ودورهم البارز في تتويج الحركة العلمية في تلك الفترة.

والله نسأل أنْ يكون هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى، وأنْ يكسوه ثوب القبول، وأنْ ينفع به من كتبه وقرأه، وأنْ يجعله مصدر خير ونفع، وأنْ يكون ذخيرة لي يوم العرض عليه - سبحانه وتعالى – .

المصادر والمراجع.

أولاً: المخطوطات.

مخطوطة الشيخ محمد الورفلي، نسخة وجدت بمكتبة الدكتور الشيخ: محمد قاجه.

ثانياً: الكتب.

1- احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها سنة: 1923م، لعمر بن محمد المجدوب بن حسين الزبيدي، طرابلس-منشورات مركز جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة معارك الجهاد، 1988م.

2- أعلام ليبيا، للطاهر أحمد الزاوي، طرابلس: مؤسسة الفرجاني، ط3، 1390 هـ-1971م.

3- أعلام من بلادي بني وليد "في مجالات علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية"، عبدالسلام مهاجر قريرة.

4- الأعلام، خير الدين ، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط: 15 -أيار/ مايو 2002م.

5- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسى دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

6- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد بن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2 ، 1408 هـ - 1988م.

7- تاريخ الآداب العربية، لويس شيخو.

8- تاريخ المساجد الشهيرة، عبدالله سالم نجيب، د. ط، د. ت.

9- التبصرة في فقه المالكية - لابي الحسن على بن محمد ابن احمد بن عبدالله الباجى اللخمي الاندلسي المالكي.

10- التحفة الانسية على المقدمة الاجرومية - لشمس الدين محمد بن محمد المهدوى المالكى الازهرى .

11- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة: فضالة -المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى، 1966 -1970م.

12- جامع الأمهات، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب الكردي المالك. د.ط، د.ت.

13- الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوياً ط1، 1995م.

14- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، شمس الدين الشيخ محمد عرفه الدسوقي على الشرح الكبير لابي البركات سيدى أحمد الدردير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه.

15- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي.

16- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، مراقبة : محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية, 1392هـ - 1972م, حيدر أباد- الهند.

17- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، د.ت، د.ط.

18- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

19- شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، دار الفكر للطباعة - بيروت .

20- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، -بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.

21- الشيخ عبدالسلام قاجه حياته وآثاره، مبروكة سالم المريمي, للعام الجامعي: 1996م.

22- عبدالنبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد، لمحمد المرزوقي، تونس- الدار العربية للكتاب 1978م

23- لسان العرب، للإمام العلاَّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ

24- ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي – أحمد صدقي الدجاني، القاهرة: الطبعة الفنية الحديثة.

25- المدونة الكبرى, للإمام مالك بن أنس الأصبحي، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي عن عبدالرحمن بن قاسم، ومعها مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام، للإمام الحافظ أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفي سنة: 520 هـ، مفصول بينهما بجدول، م2,بيروت: لبنان، دار الفكر والنشر والتوزيع,1411 هـ - 19991م.

26- معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية ، منشورات محمد التليسي؛ منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

27- الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره)، الزينة سعيد الغديوي: جامعة ناصر -كلية الآداب -بني وليد 1426هـ/2005م.

28- معجم البلدان، ياقوت الحموي أبو عبد الله، دار الفكر- بيروت.

29- معجم معارك الجهاد في ليبيا-1031-1911م، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 4 يوليو 1972م.

30- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت.

31- الهادي إلى لغة العرب، حسن سعيد الكرمي، الطبعة الأولى، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر,1412هـ -1992م.

32- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، الحطاب الرُّعيني، دار عالم الكتب، ط5 : 1423هـ - 2003م.

33- موسوعة أنساب آل البيت النبوي، فتحي الرفاعي الحسيني، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان- 2009م.

34- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول سنه: 1951هـ

35-من مظاهر الحياة الفكرية في ليبيا، لمحمد مسعود جبران، أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات– عمار جحيدر، الطبعة الاولى، طرابلس – مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، 1992م..

*نسخة المخطوطة المحققة

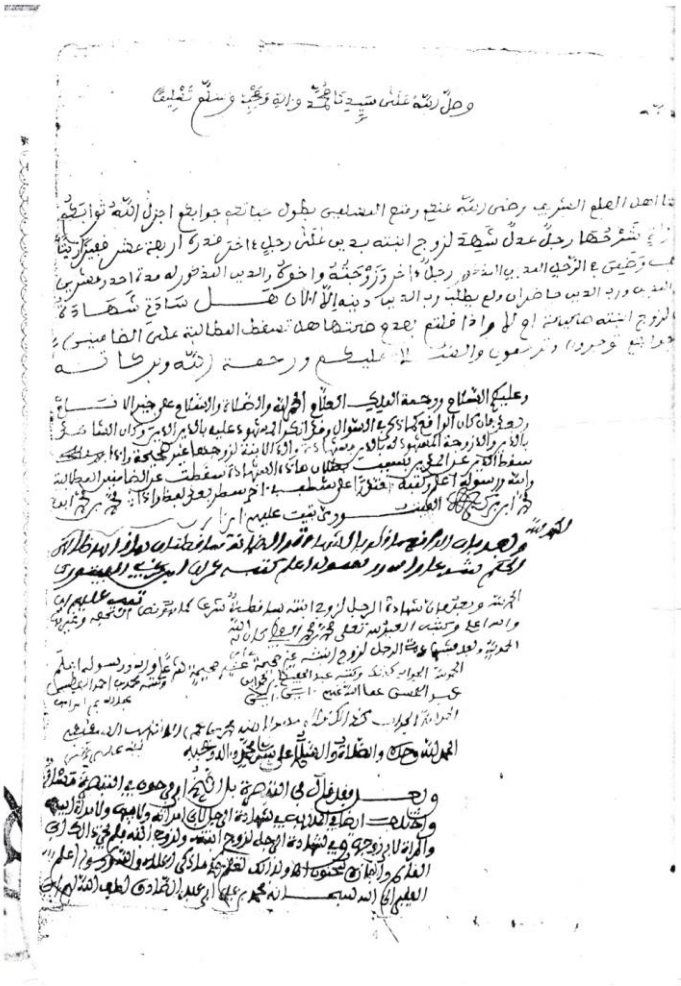

الهوامش:

1. ورفلة : كلمة تطلق منذ القدم على السكان الذين ينتمون إلى أحد قبائل ليبيا من العرب، والواقع أنَ اسم بني وليد ليس لسكانها الحاليين، وربما يكون اسماً لقبيلة أو عشيرة كانت تعيش بهذا الوادي، وبلدة بني وليد هي التي تمتد من ملتقى وادي البلاد، قبالة ضريح الولي الصالح عبدالله مغرغر، وتنتهي بضريح الولي الصالح الحاج جلال ، وتنتشر قبائل بني وليد على ضفتي الوادي المنحدر سيله نحو الشرق، وبها آثار رومانية كثيرة يطلق عليها: "قصورا"، أمَّا في الوقت الحاضر فقد أصبحت "بني وليد" مدينة في شكل خطين متوازين يربطهما طريق دائري حديث بمسافة حوالي 50 كم، ويقع مركز بلدة بني وليد عند التقاء خط الطول 14شرقاً، بعرض 31:48 شمالاً، بين قريتي الصرارة، والقوائدة غرباً، وقد اتسعت بني وليد في الجهات الأربع، حتى صارت تشغل مساحة تزيد على أربعة أضعاف مساحتها سنة: 1996م، ينظر: احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها سنة : 1923م , لعمر بن محمد المجدوب بن حسين الزبيدي : (18/5).
2. أعلام من بلادي بني وليد "في مجالات علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية"، عبدالسلام مهاجر قريرة.، ص: (11).
3. أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، دار الدار المدار الإسلامي، ط3، 2004، ص: (335).
4. سورة الحجرات: الآية: (11).
5. الزينة سعيد الغديوي: الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (6)
6. الزينة سعيد الغديوي: الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (9)
7. تعتبرهذه الزاوية من أشهر الزوايا في المنطقة الواقعة غرب مدينة طرابلس، وتقع شمال مدينة الزاوية، تأسست سنة: 1215 هـ من قبل الشيخ الحاج محمد ابن شعيب، ينظر: أحمد النائب، نفحات النسرين والريحان، تحقيق وتقديم علي مصطفى المصراتي، بيروت، المكتب التجاري، 1963م، ص 179.
8. محمد بن عبدالرازق بن عبدالرحمن ابن عزالدين البشتي، ولد بالزاوية في قرية ألابشات حوالي سنة: 1236هـ، وحفظ القرآن ورحل إلى الأزهر لتلقي العلم به، تولى الإفتاء بمدينة الزاوية، توفي – رحمه الله- في أوائل 1310هـ ، ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (336-337).
9. الزينة سعيد الغديوي: الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (6)
10. أسس بالقاهرة، والذي أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي، لما اختط القاهرة، وشرع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ينظر: المواعظ والاعتبار، المقريزي، (489/2)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، (296).
11. الرَّوْقُ و الرِّواق بين يدي البيت، و رَوْقُ البيت ورواقُه واحد, وهي الشُّقة التي دون الشقّة العُليا ,والجمع أَرْوِقةٌ، ضم الأزهر إلى جواره الكبيرا من الأروقة التي تدل على النشاط العلمي الواسع

الذي اضطلع بمسئوليته ذلك المركز الحضاري ،كمؤسسة إسلامية تعليمية عالمية، ينظر: لسان العرب، (1/ 131)، مادة:" روق".

12. أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي الأزهري: فقيه مالكي من النحاة، ولد بإحدى قرى الفيوم ونشأ بالقاهرة وجاور بالأزهر، ثم كان مدرساً فيه 53 سنة، ومن تلاميذه الشيخ محمد عبده والشيخ محمد بخيت وكثيرون، عاش نحو 75 سنة ومات بالقاهرة، سنة: 1325هـ، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط: 15 - أيار / مايو 2002م ، (202/1).
13. ابن نجا الأنبياري: عبد الهادي نجا بن السيد رضوان ابن محمد النحوي الأنباري المصري الفقيه الأديب ولد سنة: 1236هـ، من تصانيفه البهجة التوفيقية في اللغة والأدب، تفريج النفوس في حواشي القاموس، الثغر الباسم في مختصر حاشية البيجوري علي ابن قاسم، وغيرها، وتوفي في ذي القعدة من سنة: 1305هـ خمس وثلاثمائة وألف، ينظر: هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، (215/2).
14. عليش المصرى أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عليش، مغربي الاصل مصري المنشأ مفتى المالكية \ الشهير بعليش ولد سنة: 1217 وتوفى سنة: 1299هـ، المرجع السابق، (422/3).
15. حسن بن احمد بن علي الطويل المالكي (أبو محمد) مفسر مشارك في انواع من العلوم ولد في منية شهالة بالمنوفية في مصر حوالى سنة 1250 هـ، والتحق بالجامع الازهر، من تصانيفه: عنوان البيان في تفسير القرآن الكريم، وتوفي في 23 صفر 1317 هـ بالقاهرة، الأعلام، للزركلي، (183/2).
16. عبدالله بن محمد المغراوي المسراتي ، كان من علماء الأزهر المشار إليهم في العلم والفضل، توفي حوالي 1918م، ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (246).
17. المرجع السابق، ص: 335.
18. عبدالسلام بن سليم بن محمد بن سالم بن حميد بن عمران، العالم العابد الصوفي، ولد ببلدة زليتن سنة: 880هـ، حفظ القرآن الكريم وأخذ عن عمه مبادئ الفقه والنحو والتوحيد والنطق وغيرها من العلوم، ثمّ قرأ على الشيخ الوسلاني والشيخ أحمد الزروق، والشيخ الدوكالي وعنه أحذ التصوف وقرأ عليه المختصر والرسالة ومقدمة الإمام الأشعري في علم التوحيد، وأخذ عنه الكثير من العلماء منهم الشيخ عبدالحميد اليربوعي والشيخ عبدالحميد ضو الهلال والشيخ إبراهيم عمر القريو، وكان كثير العبادة دائم الذكر، له كتاب العظمة في التحدث بالنعمة، والنصيحة الكبرى، وغيرها، توفي في العشر الأخير من شهر رمضان سنة: 971هـ ودفن بزاويته بزليتن، ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (223-224-225)
19. ينظر: المرجع السابق، ص :(335).
20. ينظر: أعلام من بلادي بني وليد، ص: (10).
21. الحلقة: هي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها، لسان العرب لابن منظور، :(62/10)، مادة: "حلق".

22. الزينة سعيد الغديوي: الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (7)
23. مقابلة شفهية مع الحاجة امباركة انبية أحد أفراد عائلة الشيخ الورفلي بتاريخ: 1/12/ 1997م أجرتها الدكتورة الزينة سعيد الغديوي، عضو هيئة التدريس بجامعة بني وليد قسم الدراسات الإسلامية.
24. زيارة إلى بيت حفيد عائلة الشيخ الورفلي بتاريخ 1997/12/25م، أجرتها الدكتورة الزينة سعيد الغديوي، عضو هيئة التدريس بجامعة بني وليد قسم الدراسات الإسلامية.
25. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (336).
26. ينظر: المرجع السابق، نفس الموضع.
27. أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الإيمان، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين' (: 1/ 16)، برقم: (43).
28. الشيخ (عبدالقادر الصقر الدوكالي) الورفلي، ولد في مدينة (بني وليد) سنة: 1880م، وتوفي في مدينة طرابلس، سنة: 1971م
29. يرجع نسبه إلى الشيخ عبدالواحد الدوكالي، تلقى معارفه الأولى في أحد كتاتيب مدينة بني وليدعلى يد صفوة من علماء عصره، ثم انتقل إلى مدينة مسلاته وهناك درس في زاوية الدوكالي الشهيرة حيث أتم دراسته، عمل مدرساً وخطيباً في المسجد التابع لزاوية الدوكالي بمسلاته سبعة أعوام، ثم عين قاضياً شرعيًا في محكمة بني وليد الشرعية، و بعد مدة ترك القضاء وعاد إلى زاوية الدوكالي مدرساً، وأصبح شيخا لهذه الزاوية إلى أن انتقل إلى مدينة، طرابلس حيث أقام وعمل مدرسا وخطيباً في جامعها، ثم التدريس والخطابة في مسجد البدري، وتوفي في طرابلس سنة: (1880هـ - 1971م)، ينظر: أعلام من بلادي بني وليد، ص: (36-37).
    a. تحصلت على هذه المرثية للشيخ عبدالقادر الصقر بحوزة الأستاذ :علي أبو رأس في مكتبه الخاصة به .
    b. الجلهة: ما استقبلك من حروف الوادي، وجلهتا الوادي: ناحيتاه وحرفاه، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين -بيروت- لبنان، ط(1)، مادة: (جله)، (101/10).
30. ينظر هامش الصفحة رقم: (2) الهامش رقم: (3)
31. أسيوط: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر- بيروت، (126/1).
32. احمد بن الصاوى المصرى المالكى الخلوتى المتوفى سنة: 1241هـ ، من تصانيفه: (الاسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية، بلغة السالك لاقرب المسالك، حاشية على انوار التنزيل للبيضاوي، حاشية على الخريدة البهية للدردير في الكلام، حاشية على شرح الدردير لمختصره، شرح منظومة اسماء الله الحسنى للدردير)، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، (210/1).

33. محمد بن محمد بن حسين الأنبابى، شمس الدين: فقيه شافعي. مولده ووفاته في القاهرة، توفي سنة: (1313 هـ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، (209/11).
34. منصور كساب العدوي، المصري، المالكي، نحوي، منطقي، من آثاره: تقريرات على شرح الاشموني وحاشية الصبان على ألفية ابن مالك في النحو، ورسالة في الاشكال المنطقية. توفي قبيل سنة: 1280هـ، ينظر: المرجع السابق، (209/11).
35. المكتبة الخديوية: أنشأت علي باشا مبارك، تعهد من أغنى الخزائن الكتبية بالمخطوطات والمآثر العربية، ينظر: تاريخ الآداب العربية، لويس شيخو، ص:115.
36. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (189 – 182).
37. أُخذ نص الإجازة من الأُستاذ مختار الهادي بن يونس - رحمه الله تعالى- الباحث بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .
38. هي الزاوية التي قام الشيخ الورفلي بافتتاحها، وكان فيها إماماً وخطيباً ، وتقع في وسط مدينة بني وليد، وتعتبر المركز الديني للمدينة.
39. ينظر: أعلام من بلادي، بني وليد، ، عبدالسلام مهاجر قريرة، ص: (30).
40. المرجع السابق، ص: (21).
41. ينظر: بحث الشيخ عبدالسلام قاجه وآثاره ,مبروكة سالم المريمي,1996م, ص: (146).
42. الزينة سعيد الغديوي: الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (10)
43. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، دار الدار المدار الإسلامي، ط3، 2004، ص:328 ، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوياً ط1، 1995م، ص:(344)..
44. الاستاذ الحاج عبدالغني الصراري، رواية شفوية نقلتها منه شخصياً.
45. الزينة سعيد الغديوي: الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (10)
46. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (333).
47. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (363).
48. يُنظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (335 – 336).
49. الزينة سعيد الغديوي، الشيخ محمد الورفلي (حياته وآثاره) جامعة ناصر - كلية الآداب - بني وليد 1426هـ/2005م، ص: (10).
50. سبقت ترجمته في الصفحة رقم: (4) هامش رقم: (2).
51. يُنظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (143_144)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (376).

52. يُنظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (232)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (229).
53. يُنظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (52)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (365).
54. عبدالنبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد، لمحمد المرزوقي، تونس-الدار العربية للكتاب 1978م، ص: (61).
55. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (50-51)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (78-79).
56. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (400-401)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (362).
57. ينظر: ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي – أحمد صدقي الدجاني، القاهرة: الطبعة الفنية الحديثة، ص: (2).
58. ينظر: احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها سنة: 1923 م: (123).
59. ينظر:معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية، منشورات محمد التليسي؛ منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. ص: (63 –65).
60. ينظر: معجم معارك الجهاد في ليبيا1911-1031-م، لخليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 4 يوليو 1972 م. ص: (:525)بتصرف.
61. ينظر: احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها سنة 1923م: ص: (123_124).
62. ينظر: من مظاهر الحياة الفكرية في ليبيا، لمحمد مسعود جبران ، أعمال المؤتمر الأول للوثائق و المخطوطات – عمار جحيدر، ط:1، طرابلس – مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية،: (228/1).
63. ينظر: احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها سنة 1923م: ص: (138).
64. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (145/15)، مادة: "فتيا".
65. ينظر المرجع السابق.
66. ينظر: الهادي إلى لغة العرب، حسن سعيد الكرمي، ط:1، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر،1412هـ -1992م، (3 /374).
67. نص المخطوطة كما وردت بخط كاتبها.
68. القَفِيزُ من المكاييل : معروف وهو ثمانية مكاكيك عند أَهل العراق وهو من الأَرض قدر مائة وأَربع وأَربعين ذراعاً وقيل : هو مكيال تتواضَعُ الناسُ عليه والجمع أَقْفِزَةٌ و قُفْزانٌ، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (295/5)، مادة: (قفز).
69. الشيخ محمد محمد بن بركة الفيتوري : ت 1953 ميلادية، بمدينة زليتن، ينظر موقه الأشراف الادارسة (https://aladdarssah.com/showthread.php?t=2435)

70. الحُكم في اللغة: المنع، ومنه قيل للقضاء: حُكم؛ لأنه يمنع من غير المقضي به، واصطلاحًا: إثبات أمرٍ لأمر، أو نفيه عنه، مثل: زيد قائم، وعمرو ليس بقائم، وهذا تعريف لمطلق الحكم؛ إذ إن الحكم بالاستقراء ينقسم إلى ثلاثة أقسام، حكم عقلي، وهو ما يَعرف فيه العقلُ نسبة أمر لأمر أو نفيه عنه، مثل: الكل أكبر من الجزء، والجزء ليس أكبر من الكل، وحكم عادي، وهو ما عُرفت فيه النسبة بالعادة، مثل: الماء مُروٍ، وحكم شرعي، وهو المقصود في هذا المقام، ويمكن تعريفه بأنه: "خطاب الله المتعلقُ بالمكلف من حيث إنه مكلف به"، وفي هذا التعريف ثلاثة قيود، لقيد الأول: "خطاب الله" إذ التشريع والحكم لا يكون إلا بخطاب الله، وكل تشريع من غيره فهو باطل القيد الثاني: "المتعلق بفعل المكلف" خرج به خمسة أشياء: ما تعلق بذاته سبحانه، ما تعلق بصفته سبحانه، ما تعلق بفعله سبحانه، ما تعلق بذات المكلفين، ما تعلق بالجمادات، وفعل المكلف ههنا يشمل القول والاعتقاد والعمل، والمراد بالمكلف: البالغ العاقل الذاكر غير المكره، القيد الثالث: "من حيث إنه مكلف به" خرج بذلك خطاب الله المتعلق = =بفعل المكلف لا من حيث إنه مكلف به، كقوله تعالى: { يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } [الانفطار: 12]، فهذا خطاب من الله متعلق بفعل المكلف من حيث إن الحفظة يعلمون، وهذا ما يسمى بخطاب التكوين، والخطاب المتعلق بفعل المكلف من حيث إنه مكلف به لا يخلو عن ثلاثة أمور: الأول: أن يرد فيه اقتضاء وطلب وهذا يشمل الأقسام الأربعة: الواجب والمندوب والمحرم والمكروه، الثاني: أن يرد فيه التخيير. وهذا هو القسم الخامس لأحكام التكليف: المباح، الثالث: ألا يرد فيه اقتضاء ولا تخيير فهذا هو خطاب الوضع، وذلك بأن يرد الخطاب بنصب سبب أو مانع أو شرط، أو كون الفعل رخصة أو عزيمة، وغير ذلك، ويسمى ما ورد بالاقتضاء أو التخيير خطاب التكليف فتبين بذلك أنّ الحكم الشرعي قسمان: حكم تكليفي، وحكم وضعي، لذا عبر البعض عن هذا القيد بقوله:= ="خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء، أو التخيير، أو الوضع"، ينظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني، ط:5 1427 هـ، (270/1-271)، المصباح المنير (145)، مذكرة الشنقيطي (7، 8)، شرح الكوكب المنير (333/1 وما بعدها).

71. عمران ابن غريبي، الشيخ العالم الفاضل محمد بن غريبي بن عمران بن عبدالسلام اليعقوبي الفيتوري، ولد بمدينة زليتن سنة: 1885م - حفظ القرآن الكريم منذ الصغر بزاوية الفواتير السبعة و أخذ مبادئ العلوم الشرعية واللغوية عن مشايخها، التحق بالدراسة بزاوية عبدالسلام الأسمر حيث تتلمذ على يد نخبة من الأساتذة والعلماء الأجلاء من بينهم فضيلة الشيخ محمد القط والشيخ مفتاح بن زاهية، انتقل الى زاوية أحمد الزروق بمصراته ودرس بها مدة من الزمن، بعدها أنتقل الى زاوية المحجوب حيث أخذ بقية علومه الشرعية و اللغوية عن شيخه قاجه الورفلي المشهور بالذكاء و غزارة العلم، تفرغ بعد أن أكمل دراسته لتدريس العلوم اللغوية والشرعية بزاوية الفواتير السبعة بزليتن، توفي فضيلة الشيخ عمران بن غريبي سنة: 1965م، ينظر: أعلام في تاريخ الزاوية العلمي، دراسة بقلم : الحبيب الأمين، 25/1.

72. التحفة الانسية على المقدمة الاجرومية -لشمس الدين محمد بن محمد المهدوي المالكي الأزهري، ينظر: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، اسماعيل باشا بن

محمد امين بن مير سليم البابانى، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين بالتقايا رئيس امور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، (199/1)، ينظر: التحفة: ص: (62).

73. دأباً: الدأب بالتحريك العادة والشأن، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (368/1) ، مادة: (دأب).
74. هو محمد بن محمد الفطيسي، من علماء زليتن، ولد - رحمه الله - ببلدة زليتن في أوائل المائة الثالثة بعد الألف، وبيت الفطيسي بيت علم من قديم، وهم من الأسر الأندلسية التي هاجرت من الأندلس في فتنتها الكبرى، لمَّا غزاها الاسبان في المائة السابعة، ولهم ذكر في علماء الأندلس، أخذ المترجم علومه عن آل بيته، ورحل إلى مدرسة تاجوراء، وأخذ عن علماء بيت النعاس، وشارك في جميع العلوم، ورجع إلى زليتن، وتولى التدريس في زاوية آل الفطيسي بزليتن، توفى سنة: 1310هـ تقريباً، عن سن تناهز المائة، ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (369-370)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (261)، يُنظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (354-355).
75. ولد ببلدة زليتن سنة:(1233هـ)، أخذ علومه بزاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر، ولم تكن له رحلة لطلب العلم، وبعد أن أتم تحصيبه تولى بها التدريس، واستمر مدرساً بها إلى أن توفي سنة: (1315هـ)، يُنظر: أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (205)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، الطاهر أحمد الزاوي، ص: (264-265).
76. الشيخ الجليل محمد بن عمر الملقب الأشهب يرجع نسبه إلى الأشراف الحسنيين، ينظر: موسوعة أنساب آل البيت النبوي، فتحي الرفاعي الحسيني، الدار العربية للموسوعات، بيروت –لبنان- 2009م، (124/2).
77. التبصرة في فقه المالكية -لابي الحسن على بن محمد ابن احمد بن عبدالله الباجي اللخمي الاندلسي المالكي المتوفى سنة: 462هـ، ينظر: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (182/1).
78. هو إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي المدني، ولد بالمدينة، ونشأ بها، وسمع بها، وولى قضاء المدينة، وألف كتاباً نفيسةً في الأحكام، وآخر في طبقات المالكية، توفي سنة: 799هـ ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني, مراقبة : محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية, 1392هـ - 1972م, حيدر أباد- الهند: (1/ 52).
79. ينظر التبصرة: (8/3).
80. المدونة في فروع المالكية، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن القاسم المالكي، ت: سنة: 191هـ، وهي من أجل الكتب في مذهب مالك، شرحها : أبو الروح عيسى ابن مسعود الدلاوي، ت: سنة 744هـ، وابن عنان المالكي ت: سنة: 541 هـ، وعلها : (تنبيهات) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي سماها : (التنبيهات= =المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة) جمع فيها : غرائب

وفوائد، وهذبها : البرداعي، واختصرها عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، كشف الظنون، حاجي خليفة، (1644/2)، ينظر: المدونة الكبرى:80 .

81. أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة (132 هـ - 191 هـ / 750م - 806م)، صحب الإمام مالكاً عشرين عاماً، وقد كان ابن القاسم من تلاميذ الإمام مالك المخلصين، يسمع من شيخه، ويحفظ جيداً، ويعمل بنصحه، فقد قال له مالك ذات يوم: (اتق الله وعليك بنشر العلم) وكان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بن انس بعلمه، وآمنهم عليه، وكان رجلاً زاهداً تقياً عزوفاً عن الحكام لا يقبل جوائزهم ولا هداياهم وكان يردد دائماً هذه المقولة (ليس في قرب الولاة، ولا في الدنو منهم خيراً)، بعد موت مالك انتفع أصحاب مالك بابن القاسم، وهو صاحب المدونة الكبرى في المذهب المالكي، وهي من أجلّ كتبهم. والحق أن ابن القاسم كان الحجة الأولى في مذهب مالك حتى إن زميله عبد الله بن وهب – وهو أطول التلاميذ صحبة لمالك – يقول عنه: (إذا أردت هذا الشأن – يعني الفقه – عند الإمام مالك، فعليك بابن القاسم فإنه انفرد به وشُغِلنا بغيره)، ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ص: (85).

82. هو أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد التنوخي الملقب: "بسحنون الطائر" لقب باسم طائر حديد الذهن بالمغرب، يسمونه: " سحنون" ؛ لحدة ذهنه في المسائل، وذكائه الفقهي المالكي، قرأ على الإمام ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، ثم انتهت اليه الرياسة في العلم بالمغرب، صنف كتاب: "المدونة في مذهب الإمام مالك" أخذها عن ابن القاسم، وعليها يعتمد أهل القيروان، ولد سنة: ستين ومائة، وتوفى رحمه الله سنة: أربعين ومائتين، ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبوالفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة: فضالة - المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى، 1966 -1970م.، (45/4).

83. محمد بن علي أبي عبدالصادق، ويقال له: " الحاج إمحمد" فقيه أصولي عالم تولى القضاء ببلدة بني وليد مجهول تاريخ الوفاة نقلته بالرواية الشفوية عن أحد أحفاده الحاج المعمر أحمد البيوني مفتاح بن سي حسن بتاريخ: 22-5-2020م.

84. اختلف علماء المالكية في هذه المسألة على وجهين فمنهم من ذهب إلى أنّه لا تجوز شهادة الرجل لزوجة أبيه ولا لزوجة ابنه ولا لابن زوجته ولا لأبيها عند ابن القاسم خلافا لسحنون قاله ابن رشد في أول رسم من سماع ابن القاسم من كتاب الشهادات وقال في رسم جاع من سماع عيسى: وأما شهادة الرجل لابن زوج ابنته وأبويه فلا يخالف ابن القاسم سحنون في جوازها لهم لبعد التهمة، وقال ابن عرفة: اللخمي لابن القاسم في العتبية: لا تجوز شهادة الرجل لزوج ابنته ولا لزوجة ولده، وفي النوادر ومن هذه الكتب كلها إلا كتاب ابن حبيب: قال ابن القاسم: ولا تجوز شهادته لزوجة أبيه ولا لزوجته ولا لابن امرأته ولا لوالدها وكذلك المرأة لابن= =زوجها، وإذا كانت شهادته لزوجة أبيه غير جائزة عند ابن القاسم مع بعد التهمة للعداوة التي بينهما في الغالب فشهادة الرجل لزوج أمه أحرى بعدم الجواز وعدم صحة شهادة الشخص لزوجة جده وزوج جدته وإن بعدا وعدم صحة شهادة الشخص لزوجة ابن ابنه وزوجة بنت ابنه وإن سفلا، وشهادة ابن مع أب واحدة ككل عند الآخر على شهادته أو حكمه هذا قول أصبغ وقال سحنون

بجواز الجميع بشرط التبريز كما قاله ابن رشد في أول سماع ابن القاسم من الشهادات وقال: ابن رشد في اللباب: وشهادة الأب مع ولده جائزة على القول المعمول به، وقال ابن فرحون: ولو شهد الأب مع ابنه عند الحاكم جازت على القول المعمول به وقال بعض الموثقين: شهادتهما بمنزلة شهادة واحدة، وفي معين الحكام والقول بأنهما بمنزلة شاهدين أعدل، ثم قال: وتعديل أحدهما الآخر لم يجزه أحد من أصحاب مالك إلا ابن الماجشون قال: إن لم يكن التعديل نزعه ولم يكن به قام وإنما نزعه وقام به إحياء شهادته فلا بأس أن يصفه بما تتم به شهادته وفيه بعد، قال ابن عرفة: وما أدركت قاضيا حفظه الله من تقديم ولده أو قريبه إلا قاضياً واحداً جعلنا الله ممن علم الحق وعمل به، ثم قال: مسألة وأما شهادة الأخوين في شيء فشهادتهما جائزة وليسا كالأب وابنه، قد تلحقهم التهمة فلا تجوز شهادتهما كما لو شهد أخوان أن هذا ابن أخوهما الميت والمشهود له ذو شرف فإن النسب لا يثبت بشهادتهما ويثبت للمشهود له المال إن ادعاه، ينظر: مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، الحطاب الرُّعيني، دار عالم الكتب، ط5 : 1423هـ - 2003م، (8/168-169)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد بن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2 ، 1408 هـ - 1988 م، (46/10)، جامع الأمهات ،لابن الحاجب، (331)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (192/17)، شرح مختصر خليل للخرشي، (420/21).

AL-Sheikh Muhammad Al-Warfali and his jurisprudential effects through achieving the fatwa of the testimony of the father of the wife to his daughter's husband "A descriptive analytical study"

Dr. Abdullah Hassan Ali Barghouti
University: Bani Walid, Libya
abdollahaldeab1972@gmail.com

Keywords: fatwa, testimony, jurisprudence.

Summary:

Praise be to God and it is enough, and may blessings and peace be upon the Prophet, the Mustafa, his family, his companions and those who followed him.

The existence of the Maliki school of thought in the Islamic West has a period of time. Its people received it with good acceptance, and it spread among them widely, thanks to some of the imam's students who traveled to him and took from him, which is one of the most important schools of jurisprudence known to Muslims throughout their ancient Islamic history. And its spread in various Islamic countries, including the Libyan one, where these students had a great and important role in spreading and preserving it through its various stages, including Sheikh Muhammad Al-Warfali, who had a great impact in spreading the Maliki doctrine, as he left us a great legacy, in this study Entitled "Sheikh Muhammad Al-Warfali and his jurisprudential effects through achieving the fatwa of the wife's father's testimony to his daughter's husband, a descriptive and analytical study".

Method: I used the comparative analytical descriptive method in this study and it was in three main sections and a conclusion. The first topic included: Introducing Sheikh Muhammad Al-Warfali "his life, his sheikhs, his students, his contemporaries, and the second topic dealt with the political, scientific and social life of his time, and the third topic dealt with The jurisprudential effects of Sheikh Muhammad Al-Warfali, the impact of his Maliki school of thought on it, the conclusion, the most important results and recommendations, and a list of the most important sources and references used